

هدم الأوطان (المؤامرات والإفشال) [الجزء الأول]

لواء دكتور
محمد الدسوقي سيد الأهل

الناشر
دار النهضة العربية للنشر والتوزيع
32 شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة

اسم الكتاب: هدم الأوطان (المؤامرات والإفشال) [الجزء الأول]
تأليف: لواء دكتور محمد الدسوقي سيد الأهل
الطبعة الأولى
سنة النشر: 2026
رقم الإيداع: 2025/21735
الترقيم الدولي: 978-633-300-095-5

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو اختزان مادته بطريقة
الاسترجاع أو نقله على أي نحو أو بأية طريقة سواء كانت
إلكترونية أو ميكانيكية أو خلاف ذلك إلا بموافقة المؤلف على
هذا كتابة ومقدماتاً.

يُطلب من



دار النهضة العربية للنشر والتوزيع

32 شارع عبد الخالق ثروت- القاهرة

تليفون: 0020223926931

فاكس: 0020223956150

info@daralnahda.com

www.daralnahda.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

صدقة الله العظيم

(سورة طه: 114)

هَذَا

إلى والدي الغالية والدي - رحمة الله عليه - نبع الإلهام والحب
والحنان ، الله ان علماني حب العمل والاعتماد على النفس ، فلکم
الفضل فيما أنا فيه وما سأكون عليه بإذن الله .

وإلى أسرتي الصغيرة

(زوجتي الحبيبة وشريكة حياتي وأبنائي الأعزاء) لكم مني كل الحب
والتقدير على ما قد منموه لي من دعم ومؤازرة .

إلى قادتي بقواتنا المسلحة الباسلة التي أعتز شرفاً بالانتماء إليها ،
وأساتذتي الأجلاء ، عرفاناً لكم بالجهد .

إلى بلادي العظيمة جمهورية مصر العربية .

إيكم جميعاً ، أهدي ثمرة جهدي هذا .

والله من وراء القصد .

أختلفت الرؤى حول تحديد مصطلح ومفهوم الشرق الأوسط للتعرف على مكوناته الجغرافية والتاريخية، والإستراتيجيات والقوى التاريخية التي سيطرت عليه، فهناك تغيرات دولية وإقليمية، بل ومحلية، أدت إلى إختلاف حدود وتكوينات تلك المنطقة، التي أصطلح على تسميتها بالشرق الأوسط، ويرجع مصدر هذا الإختلاف لغياب المعيار الموضوعي لتحديد نطاق هذا المصطلح، خاصة أن هذا المسمى جاء من خارج المنطقة، إرتباطاً بالمصالح الإستعمارية الغربية.

فمنذ القدم وحتى يومنا هذا، كانت المنطقة العربية محور إهتمام القوى الدولية التي سعت بإستمرار لمد نفوذها عبر علاقات سياسية واقتصادية وأمنية معقدة، يعود ذلك لأهميتها الجيوسياسية التي تتمثل في موقعها الإستراتيجي المتحكم في المضائق البحرية العالمية، ومسارات التجارة الدولية، إضافة إلى ذلك، تعتبر المنطقة بوابة للنفاذ إلى إفريقيا وآسيا، كما أن غناها بالموارد الطبيعية، كالأراضي الزراعية والمواد الخام، يجعلها مطمعاً اقتصادياً.

وقد عجز العالم العربي عن التحليل المنطقي للمستقبل، فقد بحث الكثيرون مخططات تقسيم المنطقة، ونشروا نتيجة أبحاثهم، في حين ينشر العدو إستراتيجياتهم المستقبلية علناً لتوعية أكبر عدد منهم بها، دون قلق من إطلاع العرب عليها، فإمكانية تصديهم لتلك الخطط شبه معدومة (من وجهة نظرهم).

شهدت منطقة الشرق الأوسط تحولات وتغيرات واضحة فيما يتعلق ببنيتها وبيئتها المحيطة، الأمر الذي من المقدر له أن ينعكس على الصراعات والتحالفات القائمة في المنطقة، وتُشير مجمل إتجاهات المتغيرات في المنطقة إلى مستجدات من شأنها التأثير العميق في مسارات مستقبلها، بعض هذه التطورات بدأت ملامحه في النضج والتبلور، وبعضها الآخر لازال في طور النمو.

يتجه إقليم الشرق الأوسط لإستمرار حالة الإقليمية غير المتزنة في المستقبل القريب، ويظل تجاوز هذه الحالة معتمداً على العديد من العوامل لا ترتبط بالفاعلين الإقليميين، فلم تعد هناك دولة قادرة على فرض هيمنتها على الإقليم الرئيسي، أو أيّاً من أقاليمه الفرعية، بما فيها الولايات المتحدة التي تنفذ إستراتيجية "توازن الضعف" بين دوله الفاعلة حفاظاً على مصالحها، مع صعوبة ذلك لإعتبارات التنافس بينها والصين وروسيا، وإن كانت الأخيرة أكثر إهتماماً بالشرق الأوسط وتحديداً للولايات المتحدة فيه.

أستخدم مصطلح الدولة الفاشلة من قبل مختلف وسائل الإعلام في العالم، بوتيرة أسرع من السابق، بهدف التأثير في أوضاع هذه الدول من دون إستعمال القوة العسكرية، في إطار ما سمي بالحروب الحديثة.

هنا يبرز أدوار الإستخبارات ليس فقط خلال الحروب والنزاعات، من خلال تقديم المعلومات لصناع القرار، والتي سوف يتخذ عليها قرارات ممكن أن تقرر مصير الدولة، سواء بالمضي في الحرب، أو الجنوح نحو السلم، لكن أدوار الإستخبارات في العصر الحديث تطورت، وإرتبطت بتوظيف أدوات الحروب الحديثة لإخضاع الدول المستهدفة، حيث تقوم بتنفيذها لتحقيق أهدافها ومصالحها الإستراتيجية، مثل إستخدام وتوظيف العناصر والتنظيمات الإرهابية، والفاعلين من غير الدول، ومواقع التواصل الاجتماعي في (توجيه الرأي العام - نشر الشائعات - تنفيذ خطة العمليات النفسية - استقطاب الشباب لإسقاط الأنظمة - إجهاض وإفشال الخطط المستقبلية - خطة تقويض الأنظمة الحاكمة - ..)، وكذا إخضاع الاقتصادى بالدول المستهدفة "الخصم" لتحقيق متطلبات الدول القائمة بالإستهداف ومصالحها وغاياتها القومية.

هنا وجب تفعيل أدوار جميع الأطراف داخل الدولة الواحدة، من أجل حمايتها ووقايتها من محاولة إستهدافها من قبل دول أخرى، وهذه الأدوار يجب أن يقوم بها المواطنون أنفسهم، بالتوازي مع ما تقوم به مختلف مؤسسات الدولة وأجهزتها، فلكلاً مسئولياته ومهامه وواجباته تجاه هذا الوطن، من أجل رفعته وصون أمنه القومي.

ومن أجل ذلك رأيت أن أجعل من هذا الكتاب جرس أنظار لكل مواطن صالح مهتم ومنتى لبلده، ولكل مسئول معنى وعلى عاتقه مهام الحفاظ على بلاده، أن يعوا جميعاً حجم وخطورة الإستهداف لبلادنا وأوطاننا ومنطقتنا العربية وهويتنا، ولا يدخروا جهد في الحفاظ عليها وحماية مقدراتها، ليس لنا فقط، بل للأجيال القادمة، والتي ستحاسبنا على ماذا فعلنا للحفاظ على أوطاننا، وفي هذا الإطار تم تقسيم الجزء الأول من هذا الكتاب إلى سبعة فصول، على النحو التالي:

يتناول الفصل الأول: الخلفية التاريخية لمصطلح الشرق الأوسط، للتعرف على مكوناته الجغرافية والتاريخية، والإستراتيجيات للقوى التاريخية التي سيطرت عليه، في محاولة لفهم طبيعته، والعوامل والمتغيرات التي أثرت عليه، وتحديد الحدود الجديدة لنظام الشرق الأوسط.

أما الفصل الثاني: نستعرض فيه التنافس بين القوى التقليدية والقوى الجديدة (الدولية- الإقليمية) على المنطقة العربية، ومحاولاتها السيطرة عليها، في ضوء دراسة وتحليل طبيعة مصالح وأهداف القوى الكبرى الفاعلة في النظام الدولي في المنطقة العربية.

ثم الفصل الثالث: تم عرض للأهمية الإستراتيجية للوطن العربي، من حيث، الموقع الجغرافي، وحجم السكان، والمناخ، والموارد المائية والإقتصادية فيه، والتي في ضوءها تم صياغة مخططات لتقسيم هذه المنطقة من قبل الغرب - منذ القدم - لمحاولة السيطرة والهيمنة عليها، والتي ترتب عليها العديد من التداعيات على الأمن القومي العربي.

الفصل الرابع: بعنوان: المتغيرات الدولية والإقليمية وأثرها على الأمن القومي العربي، وتم فيه مناقشة أبرز المتغيرات الدولية والإقليمية وأثرها في الأمن القومي العربي والمصري.

وجاء الفصل الخامس: بعنوان: مستقبل القوى في الشرق الأوسط وأثره في الأمن القومي العربي، تم فيه إستشراف لمستقبل القوى في الشرق الأوسط، وفقاً لثلاث

نظريات (نظرية الدور - نظرية موازين القوى - مركب الأمن الإقليمي)، لمحاولة التوصل للسيناريوهات المحتملة لمستقبل توازن القوى في الشرق الأوسط، وأثرها على الأمن القومي العربي، ومن ثم إستشراف مستقبل السياسة الخارجية المصرية في الإقليم.

وتناول الفصل السادس: عرض لمصطلح الدولة الفاشلة - لما يكتنفه هذا المفهوم من غموض - من خلال إستعلااض للخلفية التاريخية للمصطلح، وبداية ظهوره، وأسبابه، وآلية تصنيف الدول الفاشلة، والمعايير المعتمد عليها في ذلك، وأهم الثغرات لهذا المفهوم، وتداعيات إستخدام مصطلح الدولة الفاشلة، وإرتباط الحروب الحديثة بالدولة الفاشلة.

وأخيراً الفصل السابع: فجاء بعنوان: الحروب الحديثة (غير التقليدية - الهجينة)، وتم فيه عرض لتطور أجيال الحروب، وظهور مصطلحات جديدة للحروب، مثل: الحروب الهجينة، والحروب اللامتماثلة، والحروب بالوكالة، وأخيراً الحروب الحديثة، والتي تعددت أنماطها ونماذجها في منطقة الشرق الأوسط، وأفرزت العديد من التداعيات على المنطقة برمتها.

نحاول من خلال طرح هذه المحاور تبسيط وتوضيح كيف خططوا لهدم أوطاننا؟، منذ القدم، وما ينبغي علينا كشعوب ودول حيال الحفاظ على أوطاننا من هذه المؤامرات والخطط، وذلك بأسلوب يسهل على المهتمين بهذا المجال فهم تلك المحاور وإدراكها.

والله ولي التوفيق،،،،

الفصل الأول

الخلفية التاريخية
لمصطلح الشرق الأوسط

ويشتمل هذا الفصل على العناصر الآتية:

- ✍ الشرق الأوسط فى التاريخ القديم
- ✍ الشرق الأوسط فى التاريخ الإسلامى
- ✍ الشرق الأوسط فى فترة الحروب الصليبية
- ✍ الشرق الأوسط فى فترة تواجد المغول
- ✍ الشرق الأوسط فى العهد العثمانى
- ✍ الشرق الأوسط فى عهد "محمد على"
- ✍ الشرق الأوسط فى ظل صراعات القوى فى القرنين التاسع عشر والعشرين
- ✍ الشرق الأوسط فى ضوء الصراع (الأمريكى - الروسى)
- ✍ الشرق الأوسط من وجهة النظر الأوروبية
- ✍ الخلفية التاريخية لتطور حدود الشرق الأوسط
- ✍ حدود الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية
- ✍ الحدود الجديدة لنظام الشرق الأوسط

الفصل الأول

الخلفية التاريخية لمصطلح الشرق الأوسط

أختلفت الرؤى حول تحديد مصطلح ومفهوم الشرق الأوسط للتعرف على مكوناته الجغرافية والتاريخية، والإستراتيجيات والقوى التاريخية التي سيطرت عليه، فهناك تغيرات دولية وإقليمية، بل ومحلية، أدت إلى إختلاف حدود وتكوينات تلك المنطقة، التي أصطلح على تسميتها بالشرق الأوسط.

يرجع مصدر هذا الإختلاف لغياب المعيار الموضوعى لتحديد نطاق هذا المصطلح، خاصة أن هذا المسمى جاء من خارج المنطقة، إرتباطاً بالمصالح الإستعمارية الغربية، فلم يكن المصطلح معروفاً قديماً، إنما يعود للقرن التاسع عشر، عندما أستخدمه المكتب البريطانى فى الهند.

ويرجع سبب تسميته بالأوسط لأنه وُضع لإيضاح مكانه بالنسبة لبريطانيا، أى أنه أوسطى بالنسبة للجزر البريطانية، وكان المصطلح الأول هو الشرق الأدنى، وأطلق على منطقة الشمال الإفريقى حتى مصر، والأقصى أطلق على شرق آسيا حتى اليابان.

أطلق المصطلح فى البداية كشرق أوسط على المنطقة من غرب مصر حتى شرق إيران، وأصبح شائعاً بعد أن تبناه المؤرخ الإستراتيجى "ألفريد ماهان" بعد إكتشاف البرتغاليين المنطقة بحوالى أربعة قرون، أثناء عبورهم إلى منطقة شرق آسيا، فأطلقوا على المنطقة شرق البحر المتوسط بـ "الشرق الأدنى".

أثناء التسويات الدولية فى الحرب العالمية الأولى الفترة (1914م - 1918م)، وضع الحلفاء حدوداً جديدة للشرق الأوسط ضمت إليها كل الدول العربية وتركيا، وعام 1921م أنشأ "تشرشل" إدارة الشرق الأوسط، وعام 1942م وأثناء الحرب العالمية

الثانية أنشأت بريطانيا مركز قيادة تموين الشرق الأوسط، ومع ذلك فليس هناك تحديد قاطع لدول المنطقة، فقد اختلفت وجهات النظر.

يرى البعض أن المنطقة تضم جميع الدول الأعضاء في الجامعة العربية باستثناء جيبوتي والصومال جنوباً، وموريتانيا غرباً، والبعض يضيف إسرائيل وإثيوبيا إلى المصطلح، وكذلك مالطة وقبرص، بالإضافة إلى تركيا وإيران، وهناك من يرى أنها تضم الدول التي تمتد من غرب مصر حتى شرق إيران، وضموا إليها أيضاً باكستان وأفغانستان وجمهورية آسيا الوسطى.

الشرق الأوسط في التاريخ القديم:

اختلفت نوعية القوى عبر التاريخ القديم بين صعود وهبوط، لكن كانت هناك مرتكزات أساسية لما يمكن أن تطلق عليه جغرافياً "شرق أوسط"، ورغم أن القوى الموجودة على الساحة متعددة الأعراق والديانات واللغات، فقد كانت هناك الإمبراطورية المصرية الفرعونية واحدة من أكبر القوى والحضارات في التاريخ القديم، ومثلت مصر حجر الزاوية في المنطقة منذ التاريخ القديم إلى العصر الحديث، فهي تقع على خط التقسيم التاريخي بين الشرق والغرب، تقع في الأول "الشرق"، وتواجه الثاني عبر البحر المتوسط "شمالاً"، وفي العصر الحديث أصبحت مجعماً لعوالم شتى فهي قلب العالم العربي، ووسط العالم الإسلامي، وحجر الزاوية في العالم الإفريقي.

أما في الجزيرة العربية، فكان هناك رعاة ثم فينيقيون (كنعانيون- آراميون)، والعراق التي كونت بدورها أسراً حاكمة سومرية وأكادية وبابلية، ومثلت مع مصر إحدى القوتين الرئيسيتين، وكانت الإمبراطورية المصرية "إمبراطورية دفاعية".

كان الصراع بين القوتين الكبيرتين في التاريخ القديم، قد إرتبط برقعة سوريا "بلاد الشام"، فلقد أصبحت منطقة شد وجذب، ورغم أنها أكثرهم إرتباطاً بالبحر وأكملهم كقوة برمائية، إلا أن تفتتها الداخلى الشديد المزمّن جعلها مسرحاً للصراع بين القوتين.